

## «التقافية» ترصد آراء المثقفين في اليوم العالمي للكتاب

# الكتاب في يومه:

## فاصلة أم نقطة في آخر السطر!

التقافية - خلود عبدالله العيدان

هل أصبح نيسان شهراً للأيام العالمية، ففيه ما يقارب الثلاثة عشر يوماً منها يوم للأرض ويوم للصحة ويوم للرقص أيضاً، يوافق يومنا هذا اليوم

### مقايسة الورود!

منذ ستة وثمانين عاماً، وفي العام ١٩٢٣م اتخذ بائعو الكتب في إقليم كتالونيا بأسبانيا هذا اليوم وسيلة لتكريم ميغيل دي سيرفانتس الروائي والشاعر والكايب المسرحي الإسباني الذي توفي في اليوم نفسه عام ١٦١٦م، وبعد عامين من إحياء هذا التكريم الذي يتزامن مع عيد القديس جورج حيث اعتاد المحبون إهداء حبيباتهم وروداً في هذا اليوم، إلا أن فتيات كتالونيا أصبحن يهدين من يحبن (كتباً) مقابل الورود! وبهذا التقليد وصلت المبيعات نصف السنوية في كتالونيا للكتاب لأكثر من أربعمئة ألف كتاب مقابل أكثر من ٤ ملايين وردة!

### العاصفة التاسعة

اختبرت بيروت عاصمة عملية للكتاب لهذا العام، وتعتبر ذلك ثاني مدينة عربية يقع عليها الاختيار بعد الإسكندرية عام ٢٠٠٢م، وقد بدأت سلسلة العواصم العالمية بمدريد الأسبانية ٢٠٠١، نيودلهي الهندية ٢٠٠٣م، أنفير البلجيكية ٢٠٠٤م، طورينو الإيطالية ٢٠٠٥م، بوغوتا الكولومبية ٢٠٠٦م وأمستردام الهولندية ٢٠٠٨م.

### المرة الأولى

احتفلت اليونسكو للمرة الأولى باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف عام ١٩٩٦م وها نحن اليوم نحتفل به للمرة الرابعة عشر ويشترك به أكثر من مئة دولة حول العالم. كان الاحتفال الكتلوني سبباً كما أن ذكرى مولد أو وفاة كتاب عظيم في نفس اليوم كانت سبباً أيضاً، أمثال وليام شكسبير، إنكا دي لافيغا، ميغيل دي سيرفانتس وغيرهم، العالم كله يجمع على إحياء يوم الكتاب العالمي في هذا اليوم عدا المملكة المتحدة وإيرلندا التي تحتفل بيوم الكتاب في الخامس من مارس!

< لعبة افتراضية تشارك!

قامت (أمل الشعوب) و على مدار أسبوعين ابتداء من الثلاثاء الماضي بتوزيع هدايا على اللاعبين فيها وبعث رسائل تذكركم باليوم العالمي للكتاب تحثهم على القراءة والمطالعة. و(أمل الشعوب) هذه ليست إلا لعبة جماعية افتراضية على الإنترنت، تم تعريبها بما يتناسب مع قيم المجتمعات العربية حسبما ذكرته الشركة القائمة عليها شركة قيم ٧ في الشرق الأوسط اللندنية، وتعتبر هذه اللعبة حسب الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) أول لعبة عربية جماعية!

العالمي للكتاب، وتسلب (التقافية) الضوء عليه، ملتقطاً صوراً من تاريخه وساعية للحاق ببعض حاضره! رصدت آراء نخبة من الكتاب والشعراء والمثقفين في المملكة والعالم العربي، مستعرضة تأييدهم، رفضهم، ذكرياتهم وتنبؤاتهم بمستقبله!

### كندل وثورة أمازون

ذكر الدكتور محمد حامد الأحمري الكاتب والمفكر الإسلامي أننا نحتاج أن نعرف في هذا الزمن معنى الكتاب، فقد تغير الزمان وتغير التعريف، فإن كان المقصود فكرة الكتاب وهو نص طويل يعبر فيه كاتبه عن أفكاره أو عن مشاعره أو ينقل معلومة أو صورة مما كان يعرف بنقله عبر الورق المتعارف عليه إلى السنوات الأخيرة فإن فكرة الكتاب باقية ولا خطر عليها، ولكن الخطر والتحول سيكون على وسيلة الكتاب فالكتاب الورقي يشهد تحولا كبيرا لأسباب منها أن الكتاب الإلكتروني الجديد على أشكال عديدة مثل الجهاز القارئ الذي حققت فيه شركة أمازون ثورة كبيرة بعرض النسخة الجديدة من جهاز كندل الذي يمكنك وضع الكتب عليه وقراءتها وتحميل ما تريد شراءه من كتب ومجلات ومواقع ومدونات وجرائد، أو نسخة سوني الموجودة من قبل فإن شكل الكتاب تغير ولكن لم تتغير مسألة إقبال الناس عليه.

وأضاف أن الكتاب الورقي لم يتراجع أبداً ويكفي أن نعلم أن كتاب للأطفال هو هاري بوتر بيع منه في السنوات الثلاث الأولى ما يزيد عن مائتين وخمسين مليون نسخة، والكاتب الناجح في العالم الغربي يصبح بعد رواية واحدة أو كتاب من الأثنياء.

وأكثر المثقفين والسياسيين والتجار عندهم ولح متزايد بتسجيل خبراتهم وآرائهم عبر الكتب، والكتب القديمة لا تغيب عن الأسواق، لا عند العرب ولا عند غيرهم، فعندنا الإقبال على الكتب القديمة مستمر، وشهدنا مثلاً طبعة جديدة وجميلة محققة لكتاب الأغاني تحقيق إحسان عباس، وهكذا النصوص القديمة أما الغربيون فهم أشد ولعا بما يسمونه الكتب المدرسية أو الكلاسيكية بل كتب اليونان القديمة ما زال الغربيون يترجمونها ترجمات جديدة معاصرة، وهكذا كتب الدين والتاريخ القديمة.

### الاختراعات لا تقضي على سابقتها

كما أشار إلى أن الاختراعات أحياناً لا تقضي على سابقتها، ففي المدن المزدهمة اليوم وفي بعض الدول المتقدمة لم يفقد الراديو دوره، ومزاحمة التلفاز لم تنه وجوده وكذا الجرائد بعضها تحولت إلى الإنترنت والمجلات الأسبوعية ولكن لم تغب، فشكل الكتاب الجديد قد يتغير ولكنه لا يغيث والشكل الذي نعرفه لا خطر قريب عليه. ورئيسة تحرير مجلة

القدس بين زيف القانون الإسرائيلي والقانون السعودي) من قبل اللجنة وذلك بمناسبة اليوم العالمي للكتاب. وأشارت اللجنة الوطنية إلى أنه سيتم إرفاق نسخة مجانية من الكتاب على الموقع الإلكتروني للقدس عاصمة الثقافة..

### الكونجرس والإسكندرية

أطلقت اليونسكو الثلاثاء الماضي مكتبة رقمية عالمية بسبع لغات من ضمنها (العربية)، وأعد محتويات المكتبة فريق من مكتبة الكونجرس بمساعدة تقنية من فريق عمل من مكتبة الإسكندرية في مصر. وساهم بتقديم المحتوى مكتبات وطنية ومؤسسات ثقافية وتعليمية في بلدان عديدة من ضمنها السعودية، العراق، مصر، المغرب وقطر.



في كتالونيا.. المحبون يتهاونون كتباً لا وروداً



الناشر الأسبوعي (بيلشر ويكلي) قدمت محاضرة سخرت فيها ممن يقول انتهى عصر الكتاب وقدمت الأرقام الهائلة التي تدل على أن الكتاب بخير وفي ازدياد وأماناً معارض الكتب العربية خير شاهد.

### لا أحترم الأيام العالمية

عبر الأستاذ عبدالله الكعيد الباحث والكاتب عن رأيه بقوله: أنا لا أحترم تلك الأيام المرسومة والموسومة بمناسبة ما أراها تسويقية أكثر مما هي منسوجة بحبكة متينة لتكريس قيمة معينة فماذا يعني أن يكون هناك يوماً في العام للأمم على سبيل المثال؟؟ ألا يفترض أن تكون الأم هي الحاضر الأهم في كل لحظات حياتنا؟؟ وعلى هذا سيكون قياسي حول الكتاب ذلك المنبع الذي لم تضعف مكانته كل مخترعات الكون منذ تم اختراع طريقة كتابة الحرف، لهذا حين نخصص يوماً عالمياً للكتاب كأننا نقول لأجيال التقنية والديجتال وسيطرة الحاسوب: لو سمحتم هنالك يوماً للكتاب فهلاً أعرتوه جزءاً من اهتماماتكم...؟؟ حسناً هل نلحن الفكرة ونرفضها؟؟ بالطبع لا فهي أضعف الإيمان لما يمكن فعله من أجل تسويق الكتاب وبالتالي القراءة ولكن أليس الأولى أن نهتم ببرامج مستدامة لغرس أهمية الكتاب في إيصال المعرفة والمعلومة والأفكار والثقافات بدلاً من يوم هزيل قد يُنسى بفعل حدث عولمي يلوي أعناق البشر نحوه؟؟ لو اتفقت معكم بيوم الكتاب محلياً أو عالمياً سأسألكم سؤالاً في وقت تبادل الأدوار، ماذا تتوقعون من فعاليات محلية في ذلك اليوم العالمي؟؟ أنركم لليوم العالمي للكتاب عندها سنتكاشف.